

عنوان البحث

دور القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال في إطار بيئة تعليمية
مشجعة للمشاريع

إعداد الطالب/

افراح مشوط العنزي

إشراف/

د. الفيصـل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تُعدّ القيادة التربوية حجر الأساس في تطوير المنظومة التعليمية، فهي العامل المحوري في بناء بيئة مدرسية إيجابية تدعم التعلم وتُعزز مناخ التعاون والابتكار داخل المجتمع المدرسي. ولا يقتصر دور القيادة التربوية على إدارة الشؤون الإدارية والتنظيمية، بل يمتد ليشمل توجيه العمل التربوي وتفعيل الإشراف التربوي المستمر، بهدف تحسين مخرجات التعليم وتهيئة بيئة تعليمية تُعنى بتحقيق أهداف التعلم وتنمية مهارات الطلبة (صالح، 2009).

كما تؤدي القيادة التربوية دوراً رئيساً في غرس القيم المهنية والأخلاقية بين أعضاء الهيئة التدريسية، وتسعى إلى تمكين المعلمين من خلال توفير برامج التدريب المستمر، بما يساهم في تعزيز كفاءاتهم المهنية والارتقاء بجودة العملية التعليمية. وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على أن نجاح المؤسسات التعليمية لا يتحقق إلا بوجود قيادة واعية تملك الرؤية المستقبلية، وتحرص على إشراك جميع الفاعلين في اتخاذ القرار، في إطار بيئة مدرسية تقوم على الاحترام المتبادل والعمل الجماعي، مما يعزز الانتماء ويحفز روح المبادرة والابتكار (صالح، 2009).

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم نتيجة لعصر العولمة، والتقدم التكنولوجي، والثورة الصناعية الرابعة، تزايدت الحاجة إلى نظم تعليمية متطورة قادرة على إعداد جيل من الكفاءات البشرية المؤهلة، التي تملك مهارات التفكير النقدي، والإبداع، وحل المشكلات، والقدرة على التعلم المستمر. ولم يعد التعليم يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل أصبح مسؤولاً عن تنمية رأس المال البشري وبناء قدرات الأفراد ليكونوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم (القحطاني وغزيل، 2023).

وتبرز ريادة الأعمال بوصفها أحد المداخل الرئيسية التي تربط التعليم بسوق العمل، إذ تُعد من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. فتعليم ريادة الأعمال يساهم في تزويد الشباب بالمهارات والخبرات اللازمة لتحفيز روح المبادرة لديهم، ويمنحهم القدرة على التعامل مع التحديات المعاصرة، واستغلال الفرص المتاحة في بيئة الأعمال. وقد أصبح من الضروري أن تضطلع الأنظمة التعليمية بمسؤولية إعداد الطلاب ليكونوا قادرين على تأسيس مشاريعهم الخاصة، ومواجهة مشكلات البطالة، والمساهمة في تعزيز الاقتصاد الوطني (Miço & Cungu, 2023).

وفي هذا السياق، أكدت دراسات متعددة أن غياب التهيئة الجادة للطلاب في مجال ريادة الأعمال يساهم في تعميق الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، ما يجعل من دور القيادة التربوية في دعم بيئة تعليمية ريادية ضرورة ملحة. فقد أظهرت نتائج دراسة قحطاني وغزيل (2023) أن التربية الريادية ما تزال بحاجة إلى مزيد من تفعيل داخل المدارس الثانوية، سواء من خلال تطوير البيئة التعليمية أو من خلال دعم المشاريع الطلابية

وتنمية قدراتهم على التفكير الابتكاري. كما أشارت دراسات أخرى إلى ضعف الممارسات القيادية في مجال تحفيز العمل الريادي داخل المدارس، وهو ما أظهرته نتائج دراسة الجابرية والبلوشي (2018) التي بينت انخفاض مستوى ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية ثقافة ريادة الأعمال.

وعلاوة على ذلك، كشفت دراسات أخرى عن وجود معوقات تنظيمية وإدارية وثقافية تحول دون تفعيل برامج ريادة الأعمال في البيئة المدرسية، مثلما أكدت عليه دراسة البوسعيدية والغنبوصي (2022)، وهو ما يستدعي تفعيل القيادة التربوية وتمكينها من تجاوز هذه التحديات.

ولأن ريادة الأعمال أصبحت خيارًا استراتيجيًا في سياسات التنمية الوطنية، ازدادت الحاجة إلى أدوار قيادية واعية وقادرة على خلق بيئات تعليمية محفزة تدعم توجهات الطلبة نحو الريادة، وتساهم في إعدادهم للانخراط بفاعلية في سوق العمل، خاصة في المرحلة الثانوية التي تشكل مرحلة تأسيسية مهمة في بناء شخصية المتعلم المهنية والقيادية (اليمني وابن جمعة، 2016).

من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى استكشاف دور القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال في إطار بيئة تعليمية مشجعة للمشاريع، وذلك في ظل ما تشير إليه الدراسات من حاجة ملحة لتفعيل بيئات التعلم الريادية داخل المدارس. ويأمل هذا البحث في تقديم رؤية علمية تساهم في توجيه جهود القيادات التربوية لصياغة سياسات واستراتيجيات تعليمية تدعم تنمية المهارات الريادية، وتساهم في خلق بيئات تعليمية محفزة على الإبداع والمبادرة، بما يخدم التنمية الشاملة ويعزز من فرص نجاح الطلبة في سوق العمل.

مشكلة الدراسة:

تتزايد الحاجة الملحة إلى ممارسة مسؤولية تربوية واعية تُعنى بإعداد جيل ريادي يمتلك القدرات والمهارات الملائمة لعصره. ويتطلب ذلك أن تتكامل البرامج الدراسية مع استراتيجيات تعليمية مخططة بعناية، تستهدف تنمية المهارات والقدرات العميقة لدى المتعلمين من خلال بناء شخصياتهم وصقلها بما يهيئهم للمبادرة والقيادة وريادة الأعمال. (القحطاني ، غزيل ، 2023).

ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة دور القيادة التربوية بوصفها العنصر الحاسم في بناء هذه البيئة التعليمية المواتية، وفي تهيئة الطلاب لخوض تجربة ريادة الأعمال، من خلال سياسات إدارية، وممارسات قيادية، وشراكات مع المجتمع المحلي، تدعم المشاريع الطلابية وتغرس ثقافة الريادة في التعليم الثانوي.

لذلك تنطلق هذه الدراسة من التساؤل الرئيس:

ما دور القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال في إطار بيئة تعليمية مشجعة للمشاريع؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى إلى إثراء المعرفة التربوية بمجال القيادة التعليمية من خلال تسليط الضوء على دور القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال ضمن بيئة تعليمية محفزة للمشاريع، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى المزيد من البحث، خاصة في السياق العربي. وتأتي الأهمية النظرية في إسهام الدراسة في توضيح العلاقة بين القيادة التربوية وتنمية ثقافة الريادة والمبادرة لدى الطلاب، بما يعزز فهم الأدوار القيادية في دعم الابتكار داخل المدارس. أما من الناحية العملية، فتبرز أهمية الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير الممارسات القيادية للمديرين والمعلمين، ووضع استراتيجيات تعليمية فعالة تعزز بيئة الريادة في المدرسة، إضافة إلى تزويد صناع القرار التربوي بتوصيات تساهم في بناء سياسات تعليمية تدعم ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب وتأهيلهم لسوق العمل ومشروعات التنمية، كما تفتح أمام الباحثين مجالات جديدة للبحث في موضوعات القيادة التعليمية وتنمية قدرات الطلاب الريادية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على دور القيادة التربوية في دعم وتنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تحليل مساهمة القيادة التربوية في بناء بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة للمشاريع الطلابية داخل المدرسة.
- تحديد التحديات التي تواجه القيادات التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لمجالات ريادة الأعمال.
- رصد وتحليل الأساليب والاستراتيجيات القيادية التي تساهم في تعزيز روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب في البيئة المدرسية.
- تقديم توصيات يمكن أن تساهم في تفعيل دور القيادة التربوية في تهيئة البيئة التعليمية الداعمة لريادة الأعمال.

تساؤلات الدراسة

- ما واقع ممارسات القيادة التربوية في دعم وتنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- كيف تسهم القيادة التربوية في توفير بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة للمشاريع الطلابية؟
- ما التحديات التي تواجه القيادات التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لمجالات ريادة الأعمال؟
- ما الأساليب والاستراتيجيات التي توظفها القيادة التربوية لغرس روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب في البيئة المدرسية؟

فروض الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسات القيادة التربوية وتهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال.
- تسهم ممارسات القيادة التربوية في توفير بيئة تعليمية مشجعة للمشاريع الطلابية في المرحلة الثانوية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مساهمة القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال تعزى إلى متغيرات شخصية أو مهنية (مثل الخبرة، المؤهل العلمي، النوع).
- التحديات التي تواجه القيادة التربوية تحد من فاعليتها في تهيئة الطلاب لريادة الأعمال داخل البيئة المدرسية.
- تُعدّ الاستراتيجيات والأساليب القيادية المستخدمة عاملاً وسيطاً بين القيادة التربوية وبين تعزيز روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب.

الدراسات السابقة:

دراسة (قحطاني ، غزيل ، 2023):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار الفلسفي للتربية الريادية، واستكشاف أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال، بالإضافة إلى تشخيص واقع التربية الريادية للطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الموهوبين، والكشف عن متطلبات تنمية التربية الريادية لهذه الفئة من منظور الخبراء، وصولاً إلى بناء تصور مقترح للتربية الريادية للطلبة الموهوبين مستند إلى الاتجاهات العالمية المعاصرة. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الباحثة على المنهجين الوصفي المسحي والوصفي الوثائقي،

حيث شمل مجتمع الدراسة الأول معلمي ومعلمات الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في خمس مناطق (الرياض، الدمام، جدة، أبها، وحائل) وعددهم 230، طُبقت الاستبانة على عينة مكونة من 137 معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. أما المجتمع الثاني فتكوّن من 39 خبيراً في التربية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والخبراء المتخصصين بتربية الموهوبين، وتم اختيارهم بطريقة عمدية. واستخدمت الدراسة أدواتي الاستبانة ومنهجية دلفاي لجمع البيانات. وأسفرت النتائج عن أن واقع التربية الـريادية للطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية جاء بمستوى متوسط بمتوسط حسابي بلغ (2.57). كما كشفت النتائج أن متطلبات التربية الـريادية جاءت بدرجة عالية وفق رأي الخبراء، ومن أبرزها: إصدار تشريعات تحمي حقوق الملكية الفكرية للطلبة عند تطبيق مشاريعهم الـريادية، وتوفير قيادات تعليمية تؤمن بأهمية التربية الـريادية للموهوبين، وتطبيق مبدأ اللامركزية في تنفيذ استراتيجياتها. وفي ضوء هذه النتائج، قامت الباحثة بصياغة تصور مقترح للتربية الـريادية للطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية يستند إلى تلك الاتجاهات العالمية المعاصرة.

دراسة (الجافلية ، شحات ، 2023):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تصورات معلمي العلوم حول واقع مشاريع العلوم ودورها في تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى طلبة الصفوف الثانية الإعدادية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، حيث تم تصميم استبانة مكونة من محورين رئيسيين: الأول يتعلق بطبيعة مشاريع العلوم، والثاني مهارات ريادة الأعمال وتطبيقاتها ضمن هذه المشاريع. شملت عينة الدراسة 124 معلماً من معلمي العلوم في محافظات مختلفة من سلطنة عمان.

تم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وجمعت البيانات وعُولجت إحصائياً عبر برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في مستوى تصورات معلمي العلوم بشأن واقع مشاريع العلوم في تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى الطلاب. كما لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات عند تحليلها وفق متغير الجنس.

بالإضافة إلى ذلك، بينت النتائج قلة استخدام المعلمين لاستراتيجيات فعالة في مشاريع العلوم التي تساهم في تعزيز مهارات ريادة الأعمال لدى الطلبة. استناداً إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة إعداد وتنفيذ برامج تدريبية مهنية متخصصة لمعلمي العلوم، تركز على استراتيجيات وأساليب تنمية مهارات ريادة الأعمال، خاصة المهارات المتعلقة بالتفكير الـريادي والابتكار. كما أكدت الدراسة على أهمية تمكين المعلمين من تبني أدوار جديدة وغير تقليدية ضمن البيئة التعليمية لدعم هذا التوجه.

دراسة (البوسعيدية، الغنبوصي ، 2022):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز المعوقات التي تعترض الإدارة المدرسية عند تطبيق برامج ريادة الأعمال في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، إلى جانب استكشاف سبل معالجتها. ولتحقيق هذا الهدف، صممت الباحثة استبانة إلكترونية مكونة من (60) فقرة، توزعت على ستة محاور رئيسة تمثلت في: المعوقات البشرية، والمادية، والمالية، والتنظيمية والتشريعية، والتقنية الفنية، والثقافية. وقد بلغ حجم العينة (555) مشاركاً، منهم (124) إدارياً و(431) معلماً، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة من خمس محافظات عمانية هي: مسقط، والباطنة شمال، والداخلية، والبريمي، والشرقية جنوب.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات متعددة تعترض تطبيق ريادة الأعمال في مدارس التعليم ما بعد الأساسي، جاءت مرتبة بحسب شدتها كما يلي: المعوقات المالية أولاً، تليها الثقافية، ثم المادية، فالتقنية الفنية، تليها التشريعية التنظيمية، وأخيراً المعوقات البشرية، جميعها بدرجة مرتفعة. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات المشاركين تبعاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية حسب المسمى الوظيفي في محور المعوقات البشرية، وجاءت الفروق لصالح الإداريين.

تشير هذه النتائج إلى ضرورة العمل على معالجة هذه المعوقات بمختلف أبعادها، بما يساهم في تهيئة بيئة تعليمية ملائمة تدعم ممارسات ريادة الأعمال في المدارس العمانية.

دراسة (المقابلية ، 2021):

هدفت هذه الدراسة بشكل عام إلى تقييم فاعلية تعليم ريادة الأعمال في تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو ريادة الأعمال لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان. لتحقيق هذا الهدف، تم إعداد مقياس لقياس الاتجاه نحو ريادة الأعمال مؤلف من (64) فقرة. وشملت عينة الدراسة (205) طالباً وطالبة من كليات العلوم التطبيقية في كل من صحار، الرستاق، عبري، نزوى، وصلالة. وللإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، منها حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، بالإضافة إلى قياس حجم الأثر باستخدام معامل إيتا.

وأظهرت النتائج أن تعليم ريادة الأعمال يمتلك فاعلية واضحة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو ريادة الأعمال، حيث بلغ حجم الأثر درجة كبيرة، مما يشير إلى تأثير ملموس لهذا التعليم على توجهات الطلاب. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$)

0.05) في اتجاهات الطلاب تجاه زيادة الأعمال تعزى إلى متغير الجنس، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى لمتغير السنة الدراسية.

استناداً إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات لتعزيز أثر تعليم زيادة الأعمال، من أبرزها: التركيز بشكل أكبر على عرض قصص نجاح رواد أعمال عمانيين لإلهام الطلاب، وتشجيع تنفيذ الزيارات الميدانية للطلاب إلى سوق العمل، وإصدار دوريات علمية متخصصة في مجال زيادة الأعمال، وتنظيم لقاء سنوي دوري داخل الجامعة أو الكلية يجمع الطلاب من رواد الأعمال الناشئين لتبادل الخبرات وتعزيز التفاعل بينهم.

دراسة (الجابرية، البلوشي ، 2018):

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة زيادة الأعمال لدى طلبة مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، بالإضافة إلى اقتراح آليات تسهم في تفعيل هذا الدور. ولتحقيق ذلك، تم بناء استبانة مكونة من (42) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسية، هي: نشر ثقافة زيادة الأعمال داخل المدرسة وخارجها، إدارة العملية التعليمية والتعلمية بما يعزز ثقافة زيادة الأعمال لدى الطلبة، الإنماء المهني للمعلمين في مجال زيادة الأعمال، ودعم المشاريع الريادية وتمويلها. وقد طبقت الاستبانة على عينة قوامها (624) مشاركاً، ضمت (157) مديراً ومساعد مدير، و(467) معلماً ومعلمة من مدارس التعليم ما بعد الأساسي، تم اختيارهم باستخدام العينة الطبقية العشوائية من تسع محافظات عمانية.

أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية ثقافة زيادة الأعمال لدى الطلبة جاء بدرجة "قليلة"، بمتوسط عام (2.41) على الأداة ككل. وقد توزعت النتائج على المحاور الأربعة كما يلي: حصل محور "دعم المشاريع الريادية وتمويلها" مع مؤسسات المجتمع المحلي لتوفير الدعم المالي للمشروعات الطلابية.

دراسة (اليمني ، ابن جمعة ، 2016):

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الإدارة المدرسية في دعم تعليم زيادة الأعمال لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من منظور قادة المدارس بمدينة الرياض، إضافة إلى التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه تعليم زيادة الأعمال من وجهة نظرهم. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات من عينة مكونة من (77) قائداً وقائدة من قادة المدارس الثانوية (بنين وبنات) في الرياض. وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وقد كشفت النتائج عن اتفاق عالٍ بين أفراد العينة على أهمية دور الإدارة المدرسية في تعليم ريادة الأعمال، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارة المتعلقة بهذا الدور (2.67 من 3). وتفاوتت مجالات هذا الدور بحسب التقدير، فجاء مجال المعلمين في الصدارة، تلاه مجال الأنشطة اللاصفية، ثم مجال الشراكة المجتمعية.

كما أظهرت النتائج موافقة عالية بين أفراد العينة على وجود معوقات تعيق تعليم ريادة الأعمال، بمتوسط حسابي بلغ (2.80 من 3). ومن أبرز هذه المعوقات: ضعف الحوافز والمكافآت التي تعزز التفكير الإبداعي، وغياب التواصل الفعال بين القطاعين التربوي والاقتصادي، وندرة المسارات المهنية ضمن التعليم العام، وغياب دور حاضنات الأعمال في رعاية الطلاب ذوي الميل الريادية، وضعف الثقافة الريادية في البيئة التعليمية، وعدم قدرة النظام التعليمي على توليد أفكار قابلة للتحويل إلى مشروعات صغيرة، بالإضافة إلى محدودية الإمكانيات المادية لدعم الأنشطة الريادية، والنظرة المجتمعية السلبية تجاه أصحاب المشروعات الحرة والمهن الحرفية.

وفي ضوء هذه النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تستهدف تفعيل تعليم ريادة الأعمال في المدارس، وتعزيز نشر الثقافة الريادية بين أوساط الطلاب.

الدراسات الأجنبية :

Núñez-Canal, M., Ponce, R., Azqueta, A., & Montoro-Fernández, E. (2023):

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل نتائج أحد البرامج التعليمية الموجهة لتنمية ريادة الأعمال، والذي ركز على تنمية المعرفة الريادية ومواقف الطلاب تجاهها. شمل البرنامج عينة مكونة من 1036 طالباً وطالبة من مراحل التعليم الثانوي والإعدادي والتعليم المهني، موزعين على مجموعتين: مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية. تم تنفيذ البرنامج من خلال دمج محتوى ريادة الأعمال ضمن المنهج الدراسي، إلى جانب إتاحة الفرصة للطلاب في المجموعة التجريبية للمشاركة في أنشطة تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات ريادة الأعمال، وتعزيز قدراتهم في مجالات الإبداع، والقيادة، والتحكم الذاتي، والدافعية للإنجاز، وحل المشكلات.

وقد اعتمد التحليل الإحصائي على اختبارات غير معيارية لقياس تأثير البرنامج، مع مراعاة مجموعة من المتغيرات المستقلة مثل الجنس، والعمر، ونوع المدرسة (حكومية أو خاصة)، والمستوى الاجتماعي والتعليمي لأولياء الأمور. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين يمتلكون مواقف إيجابية تجاه ريادة الأعمال يحققون تحسناً ملحوظاً في معارفهم الريادية، خاصة أولئك الذين شاركوا فعلياً في البرنامج المخصص.

كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس، أو نوع المدرسة، أو مستوى تعليم أولياء الأمور، في حين وُجدت فروق دالة إحصائية مرتبطة بمتغيري العمر والمستوى الدراسي، ما يشير إلى تأثير النضج والتقدم في المستوى التعليمي على فاعلية البرنامج. وقد أكدت الدراسة جدوى تضمين محتوى ريادة الأعمال في المناهج الدراسية، وأثر البرنامج التجريبي في تعزيز معارف الطلاب الريادية.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بأهمية تطوير التعليم في مجال ريادة الأعمال، بحيث لا يقتصر على إكساب المعرفة فقط، بل يساهم في تشكيل الهوية الريادية للطلاب، وتعزيز نواياهم المستقبلية نحو العمل الريادي والمبادرة الذاتية.

(Miço, H., & Cungu, J. (2023):

هدفت الدراسة إلى استكشاف مدى إتقان معلمي المدارس في ألبانيا لمهارات وكفاءات تعليم ريادة الأعمال، باعتبار أن تعليم ريادة الأعمال مجال حديث ومتطور يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاريع الصغيرة ويهدف إلى تعزيز المواقف والمهارات الريادية لدى الطلاب. يُنظر إلى هذا المجال كوسيلة لتنمية روح المبادرة والاستقلالية والمرونة لدى المتعلمين، من خلال تطوير بيئة تعليمية تدعم التفكير الريادي وتبني ثقافة الابتكار.

تؤكد الدراسة على أن تطوير كفاءة المعلمين في تعليم ريادة الأعمال يتطلب فهماً عميقاً للمفاهيم الأساسية والقدرة على تطبيق استراتيجيات وأدوات تعليمية محددة تعزز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتحفز لديهم مهارات القيادة والمبادرة. لهذا الغرض، تم تطوير استبيان إلكتروني متخصص لتقييم مستوى إتقان المعلمين الألبان لهذه الكفاءات الريادية، مع التركيز على تحليل كيفية تطور كفاءة المعلمين، وتأثير برامج التدريب والتعليم المتعلق بريادة الأعمال عليهم.

كما ركز البحث على تقييم آليات اكتساب الكفاءة الريادية لدى المعلمين، وسبل تطبيقها في مدارس التعليم ما قبل الجامعي ضمن السياق التعليمي الألباني، مع ربط النتائج بالسياسات الأوروبية الخاصة بتعليم ريادة الأعمال، لا سيما إطار عمل الكفاءة الأوروبية لريادة الأعمال (EntreComp) وبناءً على نتائج الاستبيان، تبين وجود حاجة ماسة لتزويد المعلمين ببرامج تدريبية شاملة ومتدرجة، تبدأ من مراحل التدريب الأولي، لتعزيز قدراتهم في تعليم وتطبيق مفاهيم ريادة الأعمال بفعالية في البيئة المدرسية.

(Hardie, B., Highfield, C., & Lee, K. (2020):

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية تعليم ريادة الأعمال كآلية أساسية لإعداد الطلاب لمواجهة تحديات المستقبل غير المتوقع، خصوصاً في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة التي أعقبت جائحة كوفيد-19. إذ يُعتبر تعليم ريادة الأعمال أداة فعالة

لتزويد الشباب بالمناهج والكفاءات التي تعزز لديهم المرونة والاستقلالية والابتكار، وتمكنهم من التعرف على فرص العيش المنتج والمستدام في بيئات متغيرة ومعقدة.

ركزت الدراسة على مراجعة الأدبيات العلمية المتعلقة بمنهجيات تعليم ريادة الأعمال، بهدف فهم الأدلة المتزايدة التي تدعم فعالية البرامج التعليمية في تمكين الطلاب من استغلال الفرص التي تعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في مجتمعاتهم. واستناداً إلى تحليل 45 دراسة شملت تسع دول، كشفت النتائج عن أن رغم تضمين مثل هذه الفرص التعليمية ضمن المناهج الدراسية، إلا أن الطلاب نادراً ما يحصلون على تجارب تعلم مباشرة ومتكاملة في هذا المجال.

كما أشارت الدراسة إلى أن الاهتمام المستدام بريادة الأعمال يتعزز من خلال تطبيق أساليب تعليمية فعالة، مثل إشراك المدرسين الخارجيين وخلق فرص مستمرة لتوليد القيمة طوال فترة الدراسة، مما يزيد من رغبة الطلاب في متابعة دراسات ريادة الأعمال على المستوى الجامعي. وفي هذا السياق، برزت الحاجة الملحة لتوفير فرص تدريبية مستمرة للمعلمين، لتعزيز ثقتهم ومعرفتهم وقدرتهم على تصميم وتنفيذ تجارب تعليمية فعالة في مجال ريادة الأعمال، بما يتلاءم مع متطلبات الحياة المستقبلية للطلاب.

Ni, H., & Ye, Y. (2018):

هدفت الدراسة إلى استكشاف الوضع الراهن لتعليم ريادة الأعمال في المدارس المهنية الثانوية، وتحليل تأثير تعليم ريادة الأعمال، والمعرفة الريادية، والكفاءة الريادية على نية الطلاب في الانخراط في ريادة الأعمال، مستندةً إلى نظرية رأس المال البشري الريادي. لتحقيق ذلك، تم استخدام استبيانات شملت 730 طالباً من مدارس مهنية ثانوية، بهدف جمع بيانات شاملة حول مدى تلقي الطلاب لتعليم ريادة الأعمال وتقييمهم لكفاءاتهم الريادية ونواياهم المستقبلية في هذا المجال.

أظهرت نتائج الدراسة أن معدل مشاركة طلاب المدارس المهنية الثانوية في تعليم ريادة الأعمال أعلى بكثير مقارنة بنظرائهم في المدارس الأكاديمية، حيث أفاد أكثر من نصف الطلاب في المدارس المهنية بتلقيهم تعليمًا متنوعًا في هذا المجال. وعلى الرغم من أن الطلاب أبدوا تقييماً نسبياً عالياً لقدراتهم الريادية ونواياهم في ممارسة ريادة الأعمال، فقد كانت استجاباتهم فيما يخص المعرفة الريادية وتعليم ريادة الأعمال غير واضحة، مما يشير إلى وجود فجوة معرفية محتملة.

وأبرزت الدراسة الدور الوسيط للدافع والقيادة، إلى جانب المعرفة الريادية، حيث يعملون كعناصر محورية من رأس المال البشري الريادي التي من خلالها يؤثر تعليم ريادة الأعمال على نية الطلاب لممارسة ريادة الأعمال. في ضوء هذه النتائج، ناقشت الدراسة أهمية تنفيذ

استراتيجيات تعليمية فعالة لتعزيز الكفاءة الريادية والمعرفة، وتحفيز الطلاب على تبني نوايا ريادية واقعية ومستدامة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تُشكّل القيادة التربوية ركيزة أساسية في دعم وتعزيز بيئة تعليمية تحفّز على ريادة الأعمال، حيث تلعب دوراً محورياً في خلق المناخ الملائم الذي يمكن الطلبة من تنمية مهاراتهم الريادية. ومن هذا المنطلق، تسلط الدراسات السابقة الضوء على عدة أبعاد ومفاهيم نظرية مرتبطة بدور القيادة التربوية في هذا المجال.

الإطار الفلسفي للتربية الريادية وأهميته في تنمية المهارات

تشير دراسة قحطاني وغزيل (2023) إلى أن التربية الريادية تقوم على إطار فلسفي يعكس الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتي تركز على تطوير مهارات التفكير الابتكاري والقيادة والاستقلالية لدى الطلبة الموهوبين، خصوصاً في المرحلة الثانوية. وتؤكد الدراسة على أهمية وجود قيادات تعليمية تؤمن بقيمة التربية الريادية وتطبق مبدأ اللامركزية في استراتيجياتها، الأمر الذي يعزز بيئة تعليمية محفزة لريادة الأعمال. وتدعم هذه الفرضية فكرة أن القيادة التربوية يجب أن تتبنّى رؤية واضحة وتوفر الدعم اللازم لتنمية مهارات الطلبة في هذا المجال، خاصة من خلال تبني سياسات تشريعية تحفظ حقوق الملكية الفكرية للمشروعات الريادية (قحطاني وغزيل، 2023).

دور المعلم والإدارة المدرسية في تنمية مهارات ريادة الأعمال

تسلط دراسة الجافلية وشحات (2023) الضوء على التصورات المتعلقة بواقع مشاريع العلوم وأثرها في تنمية مهارات ريادة الأعمال، حيث كشفت الدراسة عن ضعف استراتيجيات المعلمين في تنمية هذه المهارات، مما يستدعي تطوير برامج تدريبية تُمكن المعلمين من أداء أدوار جديدة وغير تقليدية ضمن البيئة التعليمية. ويرتبط هذا بما أكدته دراسة الجابرية والبلوشي (2018) حول دور الإدارة المدرسية، التي وجدت أن ممارسات الإدارة في تنمية ثقافة ريادة الأعمال ما زالت محدودة، خاصة في دعم وتمويل المشاريع الطلابية ونشر الثقافة الريادية. كما أشارت إلى أهمية دعم الإنماء المهني للمعلمين وتوفير بيئة تنظيمية تشجع على الابتكار وتفعيل دور الشراكة المجتمعية (الجابرية والبلوشي، 2018).

المعوقات التي تواجه تطبيق برامج ريادة الأعمال وأثرها على البيئة التعليمية

تناولت دراسة البوسعيدية والغنبوصي (2022) المعوقات المتعددة التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق برامج ريادة الأعمال، حيث تصدرت المعوقات المالية والثقافية قائمة التحديات، تليها المعوقات المادية والتقنية والتشريعية. وتُشير الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق

بالمسمى الوظيفي والجنس، ما يبرز الحاجة إلى استراتيجيات متكاملة لمعالجة هذه المعوقات لتوفير بيئة تعليمية مشجعة على ريادة الأعمال (البوسعيدية والغنبوصي، 2022).

فاعلية تعليم ريادة الأعمال وتأثيره على الاتجاهات الريادية للطلبة

أظهرت دراسة المقابلية (2021) أن تعليم ريادة الأعمال له أثر فعال في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو ريادة الأعمال بين طلاب التعليم العالي، مع تأكيد الحاجة إلى توفير قصص نجاح محلية وزيارات ميدانية لتعزيز هذه الاتجاهات. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس أو السنة الدراسية، مما يشير إلى أن تأثير التعليم الريادي يمتد بشكل متساوٍ بين مختلف الفئات (المقابلية، 2021).

دور القيادة التربوية في دعم تعليم ريادة الأعمال: رؤية قادة المدارس

أكدت دراسة اليماني وابن جمعة (2016) على الدور المهم الذي تلعبه الإدارة المدرسية في دعم تعليم ريادة الأعمال، لا سيما في مجالات دعم المعلمين، الأنشطة اللاصفية، والشراكة المجتمعية. ومع ذلك، حددت الدراسة معوقات متعددة مثل ضعف الحوافز، قلة التواصل مع القطاع الاقتصادي، ونقص الموارد المادية، مما يستدعي تعزيز دور القيادة التربوية في تذليل هذه العقبات وتطوير بيئة داعمة (اليماني وابن جمعة، 2016).

الكفاءة الريادية للمعلمين وأثرها على التعليم الريادي: دراسات أجنبية

تُبرز دراسة Miço & Cungu (2023) ضرورة تطوير كفاءة المعلمين في تعليم ريادة الأعمال كعامل أساسي في تهيئة بيئة تعليمية داعمة لريادة الأعمال، حيث ترتبط هذه الكفاءة بفهم عميق للمفاهيم الريادية وقدرة تطبيق استراتيجيات تدريس فعالة تعزز الثقة لدى الطلاب وتحفز المبادرة والقيادة. وتوصي الدراسة ببرامج تدريبية متدرجة تبدأ منذ التدريب الأولي للمعلمين، وتؤكد أهمية دمج إطار عمل الكفاءة الأوروبية لريادة الأعمال (EntreComp) في سياسات التعليم. (Miço & Cungu, 2023).

تعليم ريادة الأعمال في ظل تحديات العصر الحديث

تناولت دراسة Hardie et al. (2020) أهمية تعليم ريادة الأعمال كوسيلة لإعداد الطلاب لمواجهة تحديات المستقبل غير المتوقع، لا سيما في سياق جائحة كوفيد-19 وما بعدها. وتشير الدراسة إلى ضرورة تطبيق مناهج تعليمية تفاعلية تشمل إشراك المدربين الخارجيين وخلق فرص مستمرة لتوليد القيمة، ما يعزز رغبة الطلاب في مواصلة التعليم الريادي على المستويات الأكاديمية العليا. (Hardie et al., 2020).

العلاقة بين تعليم ريادة الأعمال، المعرفة الريادية، والكفاءة الريادية ونية ممارسة ريادة الأعمال

تؤكد دراسة (Ni & Ye, 2018) على أهمية تعليم ريادة الأعمال في المدارس المهنية الثانوية كعامل محفز لنية الطلاب في ممارسة ريادة الأعمال، حيث تلعب المعرفة الريادية والكفاءة الريادية دورًا وسيطًا هامًا بين التعليم والنية الريادية، مما يعكس نظرية رأس المال البشري الريادي. وتُبرز الدراسة أهمية استراتيجيات تعليمية فعالة لتعزيز هذه الكفاءات وتحفيز الطلاب على اتخاذ خطوات ريادية مستدامة. (Ni & Ye, 2018)

المنهجية وطرق البحث:

تتبنى هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف وتحليل دور القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال، من خلال استقصاء آراء وممارسات قادة المدارس والمعلمين والطلاب داخل بيئة تعليمية تشجع على المشاريع الريادية.

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على جمع البيانات الميدانية وتحليلها إحصائيًا لفهم الظواهر المرتبطة بالدراسة وتفسير العلاقات بينها.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من قادة المدارس الثانوية والمعلمين والطلاب في عدد من المدارس الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية. سيتم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة الطبقية العشوائية لضمان تمثيل جميع الفئات ذات الصلة (الإدارة، هيئة التدريس، الطلاب)، وسيُراعى توزيع العينة حسب الجنس، الخبرة، والمستوى التعليمي لضمان التنوع والشمول.

أدوات جمع البيانات

سيتم استخدام استبانة مكونة من عدة محاور رئيسة تهدف إلى قياس:

- مدى تطبيق القيادة التربوية لاستراتيجيات تهيئة بيئة تعليمية مشجعة لريادة الأعمال.
- تصورات المعلمين وقادة المدارس حول دورهم في دعم ريادة الأعمال بين الطلاب.
- التحديات والمعوقات التي تواجه تنفيذ هذه الاستراتيجيات.
- وقد سيتم تصميم الاستبانة بناءً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، مع التأكد من صلاحيتها ومصداقيتها من خلال:
- مراجعة خبراء متخصصين في مجال التربية والريادة.

- اختبار صدق المحتوى (Content Validity).
- حساب معامل الثبات (Cronbach's Alpha) لضمان اتساق الاستبانة.

طرق جمع البيانات

تم توزيع الاستبانة إلكترونياً أو ورقياً على أفراد العينة، مع توفير شرح واضح لأهداف الدراسة وتعليمات ملء الاستبانة لضمان جودة البيانات. كما يمكن استكمال الدراسة بإجراء مقابلات شبه منظمة مع عدد محدود من قادة المدارس والمعلمين لتوفير فهم أعمق لبعض الجوانب النوعية المتعلقة بدور القيادة التربوية.

طرق تحليل البيانات

- استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات الكمية.
- إجراء التحليل الوصفي لحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتحليل الترددات والنسب المئوية.
- تطبيق اختبارات الفروق الإحصائية (مثل اختبار (t) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق في التصورات حسب المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الخبرة، النوع الوظيفي).
- تحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة باستخدام معامل الارتباط وتحليل الانحدار حسب الحاجة.

أدوات الدراسة

- **الاستبانة:** أداة رئيسة لجمع البيانات، مقسمة إلى عدة محاور تغطي:
 - دور القيادة التربوية في دعم ريادة الأعمال.
 - استراتيجيات تهيئة بيئة تعليمية محفزة للمشاريع.
 - التحديات والمعوقات التي تواجه القيادة التربوية.
 - ممارسات الإدارة المدرسية في دعم المعلمين والطلاب.

حدود الدراسة

1. الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على استكشاف دور القيادة التربوية في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية لريادة الأعمال ضمن بيئة تعليمية مشجعة للمشاريع، دون الخوض في تفاصيل أخرى كدراسة أثر البرامج التعليمية نفسها أو تقييم المشاريع الطلابية.

2. الحدود الجغرافية:

تُجرى الدراسة في الحدود الشماليه والمدارس الثانوية الحكومية والخاصة داخل الدولة (المملكة العربية السعودية)، مما قد يؤثر على إمكانية تعميم النتائج على باقي المناطق أو الأنظمة التعليمية.

3. الحدود الزمنية:

تغطي الدراسة فترة زمنية معينة (2025 - 2026)، وهو ما قد يؤثر على استقرار البيانات أو تغير المتغيرات على مدى أطول.

4. الحدود المنهجية:

تعتمد الدراسة على أدوات جمع بيانات ذاتية (استبانة) مما قد يدخل بعض التحيز في إجابات المشاركين، كما أن الاعتماد الأساسي على المنهج الوصفي التحليلي قد لا يكشف كافة العلاقات السببية.

المراجع:

المراجع العربية:

- صالح، علي محمد جبران. (2009). القيادة التربوية و دورها في بناء البيئة الايجابية لثقافة الإنجاز التربوي. مجلة التربية، ع 143، ج 4 ، 39 - 74.
- عبدالله بن مقبل القحطاني، غزيل. (2023). تصور مقترح للتربية الريادية للطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 39(2.2)، 206-233.

اليمني، عبير بنت هاشم محسن، الخليوي، لينا بنت سليمان علي، و ابن جمعة، نوف عبدالله محمد. (2016). دور الإدارة المدرسية في تعليم ريادة الأعمال لطلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض.

الجفيلية، إيناس بنت راشد بن سالم، وشحات، محمد علي أحمد. (2023). "واقع مشروعات العلوم في تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى طلبة صفوف الحلقة الثانية من وجهة نظر المعلمين". مجلة العلوم التربوية، المجلد 21، العدد 21.

البوسعيدية، فاطمة بنت خميس بن مفتاح، صلاح الدين، نسرين صالح محمد، و الغنبوصي، سالم بن سليم بن حمد. (2022). المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق ريادة الأعمال بمدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان وسبل معالجتها. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع53، 6 - 52.

الجابرية، ميثة بنت عبدالله بن محمد، و البلوشي، محمد بن علي بن عبدالله شمام. (2018). دور مديري المدارس في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة بسلطنة عمان من وجهة نظر أخصائيي التوجيه المهني (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة صحار، صحار.

المقبالية، موزة. (2021). فاعلية تعليم ريادة الأعمال في تعزيز اتجاهات طلاب مؤسسات التعليم العالي نحو ريادة الأعمال بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية (أسيوط).

المراجع الأجنبية :

Miço, H., & Cungu, J. (2023). Entrepreneurship Education, a Challenging Learning Process towards Entrepreneurial Competence in Education. Administrative Sciences.

Hardie, B., Highfield, C., & Lee, K. (2020). Entrepreneurship education today for students unknown futures. Journal of Pedagogical Research.

Ni, H., & Ye, Y. (2018). Entrepreneurship Education Matters: Exploring Secondary Vocational School Students' Entrepreneurial Intention in China. The Asia-Pacific Education Researcher, 27, 409-418.

Núñez-Canal, M., Ponce, R., Azqueta, A., & Montoro-Fernández, E. (2023). How Effective Is Entrepreneurship Education in Schools? An Empirical Study of the New Curriculum in Spain. Education Sciences.

